روضة العسكريين عليهما السلام
بين مراحل التعمير وتعرضها للتفجير

Al-Askariyya Holy Shrine: Between Development Stages and Bombing

الباحث: سامي جواد المنذري

العتبة الحسينية المقدسة

The researcher: Sami Jawad Al-Munthiri

Hussein Holy Shrine

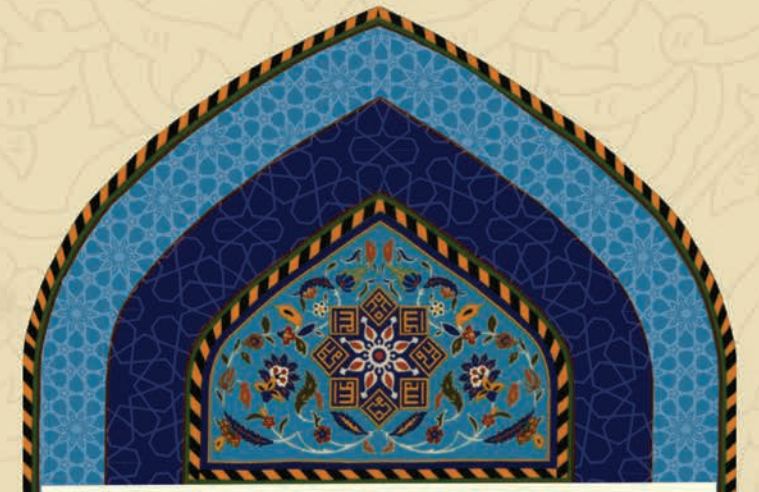

روضة العسكريين عليهما السلام
بين مراحل التعمير وتعرضها للتفجير

الملخص:

يعنى هذا البحث بدراسة وتوثيق مراحل إعمار مرقد الإماميين العسكريين عليهما السلام، من بعد تاريخ استشهادهما ودفنهما بهذه البقعة المباركة، حيث سلط البحث الضوء على نبذة مختصرة من حياة الإمامين العسكريين عليهما السلام، وتناولنا أيضاً العمارات التي حدثت على المرقد ابتداءً من العمارة الأولى في زمن الشيخ الطوسي إلى آخر مرحلة من مراحل الإعمار في العصر الملكي في العقود الأولى من القرن العشرين المنصرم، فضلاً عن الإعمار الذي جرى بعد عملية التفجير عام ٢٠٠٦م.

الكلمات المفتاحية:

الإمام الحسن العسكري عليه السلام، الإمام علي الهادي عليه السلام، مراحل العمارة، المرقد المطهر.

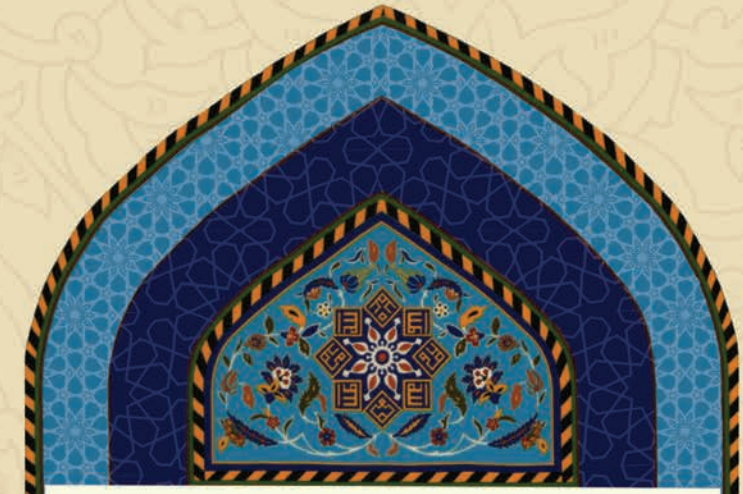

Al-Askariyya Holy Shrine: Between Development Stages and Bombing

Abstract:

The study focuses on studying and documenting the stages of development of the two Al-Askari Imams (PBUT) after their martyrdom and burial in this holy place. The study sheds light on a brief introduction to the two Al-Askari Imams' (PBUT) lives. Also, it covers the construction of the sacred shrine, starting from the first construction during Sheikh Al-Tusi's time until the last stage during the royal age in the early decades of the past twentieth century, in addition to the reconstruction that took place after the bombing in 2006.

key words:
Imam Al-Hassan Al-Askari (PBUH), Imam Ali Al-Hadi (PBUH), stages of construction, and holy shrine.

المقدمة:

تعدّ العتبات المقدسة بقاعاً مقدسة، وأحد أوجه التقديس إعمارها والمحافظة عليها، وهذه المراحل دونت تاريخياً، ومنها مراحل إعمار الروضة العسكرية المقدسة. ثم البحث عن تاريخية مراحل الإعمار من اجل الوقوف على المصادر الموثقة وماهيتها وباسلوب يختلف عمن تناول هذا الموضوع قبلنا سنعرج بشكل سريع على شبهات جواز البناء على القبور وبيان رأي القرآن والسنة، ثم سيرة مختصرة للإمامين علي الهادي وولده الحسن العسكري عليهما السلام، ثم تعريف الإعمار حيث هنالك مراحل لا تستحق ان يقال عنها مرحلة إعمارية.

وسيتخلل البحث بعض التعقيبات لأحداث تاريخية تستحق تسليط الضوء عليها، واكثر المحطات التباسا هي التداخل في سيرة الملوك والسلاطين الذين لهم دور في اعمار الروضة العسكرية، حيث إن هنالك تضاربا بين وضعية الحاكم السياسية والعسكرية وقيامه بإعمار الروضة العسكرية المطهرة.

قمت بتسلسل مراحل الإعمار الموثقة بالمصادر، اعتمدت المصادر الورقية أولاً، وثانياً ببعض المواقع الالكترونية لأصل من خلالها إلى الورقية لتسهيل وسرعة البحث، وثالثاً اعتمدت موقعين خاصين بالمعلومات الكترونياً فقط أحدهما موقع العتبة العسكرية، والآخر موقع أمريكي خاص بأرشفة التاريخ الإسلامي ذكرتهما في المصادر والمراجع.

جمعت موسوعات خاصة بتاريخ سامراء وسيرة الحكام الذين حكموا سامراء لجمع المعلومات والمقارنة بينها للتأييد أو التفنيد، ومراجعتها حول طبيعة الإعمار في سامراء كمدينة، كذلك مراجعة سيرة الحكام والسلاطين أصحاب العلاقة بموضوع البحث، فوجدت أن بعضهم بالتحليل لا يمكن ان يكون لهم دور بالإعمار.

التمهيد :

الإمام علي الهادي عليه السلام :

هو الإمام علي بن الإمام محمد الجواد عليهما السلام عاشر الأئمة عليهم السلام، وأمّه أمّ ولد يقال لها سمانة المغربية[١] أو سوسن[٢]، ويلقب وابنه الحسن عليهما السلام بالعسكريين، وإنّما لقّبا بذلك لفرض السلطة العباسية الإقامة الجبرية عليهما في سامراء التي كانت

(١) المفيد، الإرشاد، ص٦٣٥.

(٢) النوبختي، فرق الشيعة، ص١٣٥.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

يومها معسكراً للجند[١]، ولد الإمام عليه السلام حسب رواية كل من الكليني والشيخ المفيد والشيخ الطوسي وابن الأثير بقرية صُريا[٢] التي أسسها الإمام موسى بن جعفر عليهما السلام على بعد ثلاثة أميال من المدينة، للنصف من ذي الحجّة سنة ٢١٢ هـ[٣].

واستشهد - كما نقل الشيخ المفيد وغيره - بسرّ من رأى في رجب سنة أربع وخمسين ومئتين، وله يومئذ إحدى وأربعون سنة وأشهر، وكانت مدة إقامته في سامراء عشرين سنة وتسعة أشهر[٤]. وحدّدت بعض المصادر الثالث من شهر رجب تاريخاً لشهادته عليه السلام[٥]، وهناك من أثبتها في الخامس والعشرين أو السادس والعشرين من جمادى الثانية[٦]. وكانت شهادته في عصر المعتز العباسي.

وذهب أكثر العلماء أنّه عليه السلام أعقب أربعة من الذكور، واختلفوا في الإناث، فذهب الخصيبي إلى أنّ أبناء الإمام هم: الإمام الحسن العسكري عليه السلام ومحمد، الحسين، وجعفر وهو المعروف بالكذاب والمدعي الإمامة بعد أبيه[٧].

تسنم الإمام الهادي عليه السلام منصب الإمامة بعد شهادة أبيه الجواد عليه السلام سنة ٢٢٠ هجرية، وقد أجمع كبار الشيعة على إمامته عليه السلام، وقد أشار الشيخ المفيد إلى ذلك بقوله: كان الإمام بعد أبي جعفر عليه السلام ابنه أبا الحسن علي بن محمد؛ لاجتماع خصال الإمامة فيه وتكامل فضله وأنّه لا وارث لمقام أبيه سواه وثبوت النص عليه بالإمامة والإشارة إليه من أبيه بالخلافة[٨].

والخلفاء المعاصرون له إبّان إمامته عدداً من خلفاء بني العباس، هم:

المعتصم العباسي بن هارون الرشيد (٢١٨-٢٢٧). الواثق، ابن المعتصم (٢٢٧- ٢٣٢). المتوكل، ابن المعتصم (٢٣٢- ٢٤٨). المنتصر، ابن المتوكل (ستة أشهر). المستعين، ابن عم المنتصر (٢٤٨- ٢٥٢). المعتز، الابن الثاني للمتوكل (٢٥٢- ٢٥٥).

(١) ابن الجوزي، تذكرة الخواص، ج٢ ص٤٩٢.

(٢) للمزيد من التفصيل عن مدينة صريا. ينظر: الشريفي، محمد رضا، من صريا إلى خان الصعاليك رحلة الإمام علي الهادي عليه السلام إلى سامراء تاريخها وكراماتها، ص١١٣.

(٣) المفيد، الإرشاد، ص٦٣٥.

(٤) المفيد، الإرشاد، ص٦٤٩.

(٥) النوبختي، فرق الشيعة، ص١٣٤.

(٦) الإربلي، كشف الغمة، ج٤، ص٧.

(٧) الخصيبي، الهداية الكبرى، ص٣١٣.

(٨) المفيد، الإرشاد، ص٦٣٨.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

وكانت شهادة الإمام عليه السلام مسموماً في آخر حكم المعتز، حيث قبض عليه السلام مسموما بسر من رأى في يوم الاثنين المصادف الثالث من رجب سنة ٢٥٤ هـ، وقيل: يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ٢٥٤ هـ. والتأريخ الأول أشهر. ودفن في داره بسر من رأى[١].

الإمام الحسن العسكري عليه السلام

هو الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام. والدته: السيدة الجليلة (سوسن)، وكانت تسمّى بـ (سليل) و(حُديث) أيضاً[٢]، وقيل عسفان[٣]، وكانت من العارفات الصالحات وفق بعض من ترجم حياتها[٤].

كان مولد الإمام أبي محمد عليه السلام بالمدينة يوم العاشر من ربيع الآخر سنة ٢٣٢ من الهجرة[٥] وقيل في ٨ ربيع الثاني[٦]، وهناك من قال في الرابع منه[٧] وعاش ثماني وعشرين سنة[٨]، وهناك من ذهب إلى أنه عليه السلام ولد سنة ٢٣١ هجرية، ولم يتعرض للشهر الذي ولد فيه[٩].

وقبض الإمام العسكري عليه السلام يوم الجمعة لثماني ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومئتين، وله يومئذ ثمان وعشرون سنة، ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن فيه أبوه عليه السلام[١٠]. وقال الشيخ الطبرسي (ت: ٥٤٨ هـ): وذهب كثير من أصحابنا إلى أنّه مضى مسموماً وكذلك أبوه وجدّه وجميع الأئمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا بالشهادة، واستدلوا على ذلك بما روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «ما منّا إلّا مقتول أو شهيد»[١١].

عاصر الإمام العسكري عليه السلام إبّان

(١) الإربلي، كشف الغمة، ج٤، ص٤٠.

(٢) الكليني، الكافي، ج١، ص٥٠٣.

(٣) النوبختي، فرق الشيعة، ص١٠٥.

(٤) عبد الوهاب، عيون المعجزات، ص١٢٣.

(٥) المفيد، مسار الشيعة، ص٥٢ ،

(٦) الطبرسي، أعلام الورى باعلام الهدى، ص٣٤٩.

(٧) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص٤٣٤.

(٨) الكليني، أصول الكافي، ج١، ص٥٠٣.

(٩) الجوزي، سبط، تذكرة الخواص، ج٢، ص٥٠٢.

(١٠) المفيد، الإرشاد، ص٥١٠.

(١١) الطبرسي، إعلام الوري بأعلام الهدي، ج٢ ص ١٣١-١٣٢.

مجلة تراث شمراخ
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

إمامته ثلاثة من الخلفاء العباسيين هم: المعتز العباسي (حكم: ٢٥٢ - ٢٥٥ هـ) والمهتدي (حكم: ٢٥٥-٢٥٦هـ) والمعتمد العباسي (حكم: ٢٥٦ - ٢٧٩ هـ)[١].

المبحث الأول

جواز البناء على القبور

من بين المسائل التي يشكل عليها مخالفو الإمامية هي مسألة البناء على القبور واتهامهم بأنهم يعبدونها، وللفقهاء والأعلام الأفاضل ردود رصينة على هذه الفرية، وفيها مباحث بالحجج غنية ودائما يبدأ الجواب قبل السنة بالكتاب.

أولاً: الكتاب العزيز

«يظهر من الكتاب العزيز أنّ البناء على القبور، بل بناء المسجد عليها كان جائزاً في الشرائع السابقة، وأنّ الناس عندما وقفوا على أصحاب الكهف، اختلفوا على قولين: فمن قائل: ﴿ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَاناً﴾[٢]. ومن قائل آخر: ﴿لَنَتَّخِذَنّ عَلَيْهِم مَسْجداً﴾[٣].

(١) الطبري، محمد بن جرير، دلائل الإمامة، ج١، ص٢٢٣.

(٢) سورة الكهف، الآية ٢١.

(٣) سورة الكهف، الآية ٢١.

والاستدلال بالآية واضح لمن يرى القرآن الكريم قدوة وأُسوة.

فإنّ القرآن الكريم ينقل كلا القولين، من دون أن ينتقدهما أو يعترض عليهما ويدافع عنهما، بل الظاهر أنّه ينقلهما بصورة التحسين، وأنّ أصحاب الكهف بلغ بهم ثباتهم في طريق العقيدة إلى حد لما عثر عليهم الناس اجتمعوا على تبجيلهم وتقديسهم، بل التبرك بهم، فمن قائل بلزوم البناء عليهم، وآخر باتخاذ مراقدهم مسجداً، وليس القرآن كتاب قصة وأُسطورة، وإنما هو كتاب إرشاد وقدوة وإمام، فلو كانوا في عملهم هذا ضالين لعلق على قولهم بشيء أو عابه، كما هو الحال فيما ينقل عن المشركين والكافرين، عملاً أو رأياً[٤].

ثانياً: السنة النبوية

«إنّ المسلمين عند فتحهم فلسطين وجدوا جماعة من قبيلة لخم النصرانية يقومون على حرم إبراهيم بـ حبرون، ولعلهم استغلوا ذلك ففرضوا أتاوة على حجاج هذا الحرم، وربما يكون توصيف تميم الداري نسبة إلى الدار، أي: الحرم،

(٤) السبحاني، جعفر، الملل والنحل، ج٤، ص١٩٧.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

وربما كان دخول هؤلاء اللخميين للإسلام، لأنّه قد مكّنهم من القيام على حرم إبراهيم الّذي قدّسه المسلمون تقديس اليهود والنصارى من قبلهم»[١].

وجاء أيضاً في دائرة المعارف الإسلامية في مادة الخليل ويقول المقدسي، «وهو أول من أسهب في وصف الخليل: إنّ قبر إبراهيم كانت تعلوه قبة بنيت في العهد الإسلامي. ويقول مجير الدين: إنها شيدت في عهد الأمويين، وكان قبر إسحاق مغطّى بعضه، وقبر يعقوب قباله، وكان المقدسي أول من ذكر تلك الهبات الثمينة الّتي قدّمها الأُمراء الورعون من أقاصي البلاد إلى هذا الضريح»[٢].

وقد وارى المسلمون جسد النبي الأكرم في بيته المسقف، ولم يزل المسلمون مذ أن وورِيَ جثمانه، على العناية بحجرته الشريفة بشتى الأساليب، «وقد بنى عمر بن الخطاب حول حجرته جداراً وقد جاء تفصيل كل ذلك مع ذكر وصف الأبنية الّتي توالت عليها عبر القرون في الكتب المتعلقة بتاريخ المدينة، لا سيما وفاء الوفاء للعلامة السَّمهودي المتوفى عام (٩١١هـ)»[٣] والبناء الأخير الّذي شيّد عام (١٢٧٠هـ) قائم لم يمسه سوء، وسوف يبقى بفضل الله تبارك وتعالى محفوظاً عن الاجتراء.

أمّا المشاهد والقباب المبنية في المدينة في العصور الأُولى فهي كثيرة ولا سيما في بقيع الغرقد، ومن أراد التفصيل فليرجع إلى كتب التاريخ وأخبار المدينة.

هذا هو المسعودي المتوفى عام (٣٤٥هـ) يقول: «وعلى قبورهم في هذا الموضع من البقيع رخامة مكتوب عليها: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله مبيد الأُمم ومحي الرمم، هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء العالمين، وقبر الحسن بن علىّ بن أبي طالب، وعلىّ بن الحسين بن أبي طالب، ومحمد بن علىّ وجعفر بن محمد»[٤].

روى البلاذري «أنّه لما ماتت زينب بنت جحش سنة عشرين صلى عليها «عمر» وكان دفنها في يوم صائف، ضرب «عمر» على قبرها فسطاطاً ولم يكن الهدف

(١) دائرة المعارف الإسلامية، ج٥، ص٤٨٤ مادة تميم الداري.

(٢) دائرة المعارف الإسلامية، ج٨، ص٤٢٠، مادة خليل.

(٣) السمهودي، وفاء الوفاء ج٢، ص٤٥٨ وعيرها.

(٤) المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج٢، ص٢٨٨. ونقول ان قبر الزهراء عليها السلام لم يعرف له اثر.

من ضربه تسهيل الأمر لمن يتعاطى دفنها، بل لأجل تسهيله لأهلها حتّى يتفيّأوا بظلّه ويقرأوا ما تيسّر من القرآن والدعاء، فلاحظ»[1].

البناء تعظيم لشعائر الله

إنّ تعظيم قبور الأنبياء والأولياء وتنظيفها وحفظها عن تطرق الفساد والانهدام مظهر لتعظيم شعائر الله، قال سبحانه: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّم شَعَائِرَ اللهِ فإنَّها مِنْ تَقْوى القُلُوبِ﴾[2]، والاستدلال بالآية يتوقف على ثبوت صغرى وكبرى:

الصغرى عبارة عن كون الأنبياء وأوصيائهم ومن يرتبط بهم أحياءً وأمواتاً من شعائر الله تعالى، والكبرى عبارة عن كون البناء والتنظيف وصيانة المقابر تعظيماً لشعائر الله.

ولا أظن أنّ الكبرى تحتاج إلى مزيد بيان، إنما المهم بيان الصغرى، وأنّ الأنبياء والأوصياء من شعائر الله، وبيان ذلك يحتاج إلى نقل ما ورد حول شعائر الله من الآيات:

١- ﴿إِنَّ الصَّفا وَالمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللهِ﴾[3].

٢- ﴿يَا أَيُّها الّذِينَ آمَنُوا لاَ تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللهَ وَلاَ الشَّهْرَ الحَرَامِ وَلا الهَدْيَ وَ لاَ القَلاَئِدَ وَ لاَ آمِّينَ البَيْتَ الحَرَامَ يبْتَغُونَ فَضْلا مِنْ رَبِّهِمْ وَ رِضْوَاناً﴾[4].

٣- ﴿وَالبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ لَكُمْ فِيْهَا خَيْرٌ﴾[5].

٤- وفي رواية أُخرى جعل مكان شعائر الله، حرمات الله وقال:

﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الأَنْعامُ إِلّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوثَانِ﴾[6].

ما المقصود من (شعائر الله)؟

هنا احتمالات:

١- تعظيم آيات وجوده سبحانه.

٢- معالم عبادته وأعلام طاعته.

٣- معالم دينه وشريعته وكل ما يمت إليهما بصلة.

---

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، ج١، ص٤٣٦.

(٢) سورة الحج، الآية ٣٢.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٥٨.

(٤) سورة المائدة، الآية ٢.

(٥) سورة الحج، الآية ٣٦.

(٦) سورة الحج، الآية ٣٠.

مجلة تراث شامخ
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

الباحث: سامي جواد المنذري

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

أمّا الأول فلم يقل به أحد، إذ كل ما في الكون آيات وجوده، ولا يصحّ تعظيم كل موجود بحجة أنه دليل على الصانع.

وأمّا الثاني فهو داخل في الآية قطعاً، وقد عدّ الصفا والمروة والبدن من شعائر الله، فهي من معالم عبادته وأعلام طاعته، إنما الكلام في اختصاص الآية بمعالم العبادة وأعلام طاعته، الظاهر المتبادر هو الثالث، أي معالم دينه سبحانه، سواء أكانت أعلاماً لعبادته وطاعة أم لا، فالأنبياء والأوصياء والشهداء والصحف والقرآن الكريم والأحاديث النبوية كلها من شعائر دين الله وأعلام شريعته، فمن عظمها فقد عظم شعائر الدين.

قال القرطبي: «فشعائر الله أعلام دينه، لا سيما ما يتعلق بالمناسك»[١]، ولقد أحسن حيث عمّم أولا، ثم ذكر مكان الآية ثانياً، ومما يعرب عن ذلك أنّ إيجاب التعظيم تعلق بـ (حرمات الله) في آية أُخرى.

قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يُعظِّمْ حُرُماتِ الله فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ ربّه﴾، والحرمات ما لا يحل انتهاكه، فأحكامه سبحانه حرمات الله، إذ لا يحل انتهاكها، وأعلام طاعته وعبادته وحرمات الله، إذ يحرم هتكها وأنبياؤه وأوصياؤهم وشهداء دينه وكتبه وصحفه من حرمات الله، يحرم هتكهم، فلو عظّمهم المؤمن أحياء وأمواتاً فقد عمل بالآيتين: ﴿وَمَن يَعظّم حرمات الله﴾ وكما ﴿ومن يعظّم شعائر الله﴾.

٤- الإذن في رفع بيوت خاصة

لقد أذن الله تعالى في رفع البيوت الّتي يذكر فيها اسمه فقال: ﴿في بُيُوت أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيها اسْمُهُ يُسَبّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوّ وِ الآصَالِ رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَبَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ الله﴾[٢]. وقد ذكر أنّ ابن تيمية جعل الآية دليلا على تكريم المساجد، ولكنّه تناسى أنّ البيوت غير المساجد، فهناك بيت وهناك مسجد، والبيت هو البناء الّذي يتشكّل من جدران أربعة وعليها سقف قائم، ولأجل ذلك يقال للكعبة بيت الله، وللساحة المحيطة به (المسجد الحرام). وأيضاً يستحب أن تكون المساجد غير مسقّفة، وترى المسجد الحرام مكشوفاً تحت السماء من دون سقف يظلّه، دون البيت فالسقف من مقوماته.

قال سبحانه: ﴿وَلَوْلاَ أَنْ يَكُونَ النّاسُ أُمّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ

(١) القرطبي، تفسير القرطبي، ج١٢، ص٥٦.

(٢) سورة النور، الآية ٣٦ ـ ٣٧.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

لِبُيُوتِهِم سُقُفاً مِنْ فِضّة وَمَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُون﴾[١].

فالبيوت ليست كالمساجد، ولو افترضنا فهي أعمّ منها تشمل المسجد وغيره، هذا كله حول البيوت. وأمّا الرفع الوارد في الآية الكريمة فسواء أفسّر بالرفع الحسي بتثبيت القواعد وإقامة الجدران كما في قوله سبحانه: «وَإِذْ يَرْفَعُ إبْراهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ وَإسماعِيلُ»[٢]، أَمْ فسّر بالرفع المعنوي كما هو الحال في قوله سبحانه: ﴿وَرَفَعْنَاه مَكَاناً عَلياً﴾[٣]، أي منحناه مكانة عالية، فلو فسّر بالرفع الحسّي يكون دليلا على جواز تشييد بيوت الأنبياء والأولياء، وتعميرها في حياتهم وبعد وفاتهم حسب إطلاق الآية، وقد كان بيوت كثير من الأولياء الصالحين هي مقابرهم، فتشييد هذه البيوت عمل جائز بنص الآية، وأمّا لو فسّر بالرفع المعنوي، وأنّ من وظائف المسلمين تكريم هذه البيوت كما هو المتبادر، فتعمير بيوتهم من مظاهر ذلك التعظيم المعنوي، كما أنّ تدميرها وجعلها معرضة لما لا يناسب ساحتهم، تجاهل لهذه الآية وتولٍّ عنها.

ومن لطيف ما روي في المقام ما رواه الحافظ السيوطي عن أنس بن مالك، وبريدة، «أنّ رسول الله ﷺ قرأ قوله: «في بيوت أذن الله أن ترفع» فقام إليه رجل وقال: «أي بيوت يا رسول الله؟ فقال: بيوت الأنبياء. فقام إليه أبوبكر وقال: يا رسول الله، وهذا البيت منها؟ ـ مشيراً إلى بيت عليّ وفاطمة ـ فقال النبي ﷺ: نعم، من أفاضلها»[٤].

فهذه الآية وحدها كافية في جواز تعظيم بيوت الأنبياء والأوصياء وأهل بيت النبي مطلقاً، ومقابرهم ومراقدهم إذا كانت بيوتهم[٥]، يضاف إلى ذلك آية المودة التي تدل على مودتهم أحياءً وأمواتاً.

حرم العسكريين عليهما السلام

هو المكان الذي دُفِنَ فيه الإمامان العاشر والحادي عشر للإمامية والذي يقع في مدينة سامراء شمال بغداد بمسافة تقدر ب (١٢٥كم).

(١) سورة الزخرف، الآية ٣٣.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٢٧.

(٣) سورة مريم، الآية ٥٧.

(٤) السيوطي، الدرالمنثور، ج٥، ص٥٠.

(٥) السبحاني ،جعفر، بحوث في الملل والنحل، ج٤، ص٢٠٥ – ٢٠٨.

المبحث الثاني

الإعمار ومراحله

بداية لنتفق على الاعمال التي تستحق أن يقال عنها إعمار، بعيدا عن التعريفات اللغوية لهذه الكلمة فهنالك خلط بين الإعمار والترميم وهنالك اعمال لا تستحق أن يقال عنها إعمار فتمنح مرحلة؛ لأنها قد تكون إضافة أثاث للمرقد؛ ولهذا فإن تصنيف المراحل سوف يكون وفق الاعمال البنائية التي طرأت على الروضة العسكرية المقدسة، فبعض الأعمال كانت لتقوية البناء وبعضها لتوسعة المكان وبعضها لإعادة البناء نتيجة تعرضه لحادث ـ حريق أو هدم أو تفجير ـ وهكذا، بعض مراحل الإعمار لم أعثر على مصدر يوثقها وسنتطرق إلى تفصيلاها في حينها.

بداية انشاء المرقد

الحديث عن بدايات المرقد واعماره حديث شائك يعاني من شحة المصادر وحتى تضاربها في بعض الاحيان، وأحد أسباب التضارب هي العاطفة من قبل اتباع أهل البيت والنصب من قبل أعدائهم، لهذا ذكر صاحب موسوعة العتبات المقدسة في ما يخص سامراء انه «ان أقدم من يشير إلى وجود الروضة العسكرية المطهرة في سامراء من المراجع الحديثة محرر ودائرة المعارف الإسلامية (غير المختصرة) المطبوعة في هولاندا سنة ١٩١٣، فقد جاء فيها قولهم: «وقد حل الخراب في معظم هذه الأبنية والقصور منذ القرن العاشر للهجرة، ولم يستقم منها غير الجامع الكبير بالقرب من معسكرات الجيش، ومن أجل هذا عرفت تلك المنطقة من سامراء باسم «العسكر»، وقد أدى تمسك الشيعة بأئمتهم المعصومين إلى الاحتفاظ هناك بقبر إمامهم الحادي عشر أبي محمد الحسن الملقب بالعسكري؛ لأنه توفي في سامراء سنة ٢٦٠ هـ»[١].

وذكر الخطيب البغدادي في تاريخه عن الإمام علي الهادي عليه السلام لما قدم إلى سامراء بأمر المتوكل: «إنّه اشترى دارا من دليل بن يعقوب النصراني[٢] وتوفي بها»[٣]. فلمّا استشهد عليه السلام دفن في وسط داره، ثمّ

(١) الخليلي، جعفر ،موسوعة العتبات المقدسة، قسم سامراء، ج١٢، ص٢٦٢.

(٢) دليل يعقوب النصراني الحيري، مهندس معماري وينسب له بناء الملوية وعدة قصور عباسية أخرى في سامراء، للمزيد من التفصيل ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص٥٧، وينظر: عبد الجليل، محمود، مجلة بقية الله، العدد ٣٤٢ السنة ٢٩.

(٣) البغدادي، تاريخ بغداد، ج١٢، ص ٥٧.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

دفن بجنبه الإمام الحسن العسكري عليه السلام، ثمّ نرجس ثمّ حكيمة رضي الله عنهما، ثمّ الجدّة أمّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام ثمّ الحسين بن عليّ الهادي عليه السلام ومعهم أبو هاشم الجعفري وجعفر الكذّاب؛ وهذه القبور كانت مشهداً لأهل الدار ولمن ورد عليهم من المحبّين. وهنا نكتة لطيفة، حيث إن الإمام علياً الهادي عليه السلام هو الإمام الوحيد وابنه الحسن الذي اشترك مع النبي محمد صلى الله عليه وآله بأنهما دفنا في دارهما.

شحة المصادر عن مراحل الإعمار

خلال بحثي عن مصادر المراحل التي تطرق إليها أغلب بل كل من كتب عن الروضة العسكرية بما فيها كتابنا (راقدون عند العسكريين عليهما السلام) ان المصدر الوحيد لمراحل الإعمار هو أرجوزة محمد السماوي (١٢٩٢-١٣٧٠هـ) وشائح السراء في شأن سامراء، حتى ان العتبة العباسية التي حققت هذه الارجوزة كتبت عن مرحلة الإعمار التي قام بها ناصر الدولة بأنها «وهكذا نقلت اغلب المصادر التي ذكرت ذلك والتي وقفنا عليها عن مؤلفنا رحمه الله وعدت هذه الابيات مصدراً لها، كجعفر الخليلي في موسوعة العتبات المقدسة ١٢/ ١٤٠، وعبد الرزاق الحسني في (العراق قديما وحديثا: هامش ص١١٠) والشيخ ذبيح الله المحلاتي في (تأريخ سامراء١/ ٣٨٨) وغيرهم ولم يذكروا لذلك مصدرا غيره، فلعل الناظم رحمه الله استند في ذلك إلى مصدر لم نقف عليه ولم يقفوا هم كذلك وكفى به خبيرا»[١].

أقول: في البحث العلمي لا يمكن اعتماد مثل هذه المعلومة مع فائق تقديرنا وجل احترامنا للعلامة السماوي، بل إن تحقيق ارجوزته كانت تتناوب بالمصادر بين مآثر الكبراء وارجوزة سامراء فالأول اعتمد على الثاني والتحقيق في الثاني اعتمد على الأول؛ لذا سنحاول التأكد من المصادر لبقية مراحل الإعمار.

بداية ذكرت أغلب المصادر سعة الدار التي اشتراها الإمام الهادي عليه السلام، فعن علي بن محمد، عن إسحاق الجلاب قال: اشتريت لأبي الحسن عليه السلام غنما كثيرة فدعاني فأدخلني من إصطبل داره إلى موضع واسع لا أعرفه، فجعلت أفرق تلك الغنم في من أمرني به[٢].

«إنّ محمّد بن يحيى الخرقي» قال:

---

(١) السماوي، محمد، وشائح السراء في شان سامراء، ص٢٩٦.

(٢) الكليني، الكافي، ج١، ص٤٩٨.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

«انتهى بي إلى باب عظيم ودخل بي من دهليز إلى دهليز ومن دار إلى دار يمرّ بي كأنّها الجنّة».. الخ.

وفي الخبر المروي في الإرشاد «إنّهم حضروا دار أبي الحسن الهادي عليه السلام يوم توفّي ابنه محمّد وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله، فقالوا: قدّرنا أن يكون حوله من الطالبيّين والعبّاسيّين أو قريش مئة وخمسون رجلا سوى مواليه وسائر الناس.. الخ»[١].

وذكر الشيخ المحلاتي في كتابه مآثر الكبراء «انه حدثه العلّامة الخبير الميرزا محمّد الطهراني نزيل سامرّاء قال: حدّثني السيّد العلّامة الورع الزاهد العابد السيّد المرتضى الكشميري رحمه الله أنّه قال: وكان في الدار أربع مئة كرسيّ للجالسين الواردين حين توفّي أبو جعفر محمّد بن عليّ الهادي عليه السلام»[٢].

ثم ذكر العمارة الأولى متخذا وشائح السراء مصدرا وقد تحققنا من بعض معلوماته فوجدنا تضاربا في روايتين مختلفتين تخص العمارة الأولى.

المبحث الثالث

تسلسل العمارات

العمارة الأولى

ذكر أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (٣٨٥ - ٤٦٠هـ) انه، «قال أبو محمد الفحام: وحدثني أبو الطيب، وكان لا يدخل المشهد ويزور من وراء الشباك، فقال لي: جئت يوم عاشوراء نصف نهار ظهير والشمس تغلي والطريق خال من أحد، وأنا فزع من الزعار (شراسة الخلق) ومن أهل البلد، أتخفى إلى أن بلغت الحائط الذي أمضي منه إلى الشباك، فمددت عيني، فإذا برجل جالس على الباب ظهره إلي كأنه ينظر في دفتر، فقال لي: يا أبا الطيب، بصوت يشبه صوت حسين بن علي بن جعفر بن الرضا». فقلت: هذا حسين قد جاء يزور أخاه؟

قلت: «يا سيدي، أمضي أزور من الشباك وأجيئك فأقضي حقك. قال: ولم لا تدخل، يا أبا الطيب؟ فقلت له: الدار لها مالك لا أدخلها من غير إذنه[٣]، إلا أن

(١) المحلاتي، ذبيح الله، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، ج١، ص٣١٥.

(٢) المحلاتي، ذبيح الله، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، ج١، ص٣١٦.

(٣) الشيخ الطوسي، الأمالي، ص٢٨٨، وينظر: المحلاتي، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، ج١، ص٣١٧.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

الفخر الرازي (٥٤٤هـ - ٦٠٦هـ) ذكر في كتابه الشجرة المباركة ان الحسين (ابن الإمام علي الهادي عليه السلام) مات قبل أبيه بسرّ من رأى»[١].

وهنا السؤال المطروح كيف يستقبل الحسين ابن الإمام الهادي عليه السلام أبا الطيب لزيارة قبر ابيه كما ذُكر في الامالي للطوسي بينما وفاته قبل ابيه عند الفخر الرازي؟

وللإجابة على هذا السؤال، فإن أغلب العلماء يقولون ان الذي أذن له هو الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف وكان صوته عجل الله تعالى فرجه الشريف يشبه صوت عم أبيه (الحسين بن علي)، ويؤيده أنه قال بصوت يشبه صوت حسين بن علي، ثم إذا كان الفخر الرازي يذهب إلى أن وفاة الحسين قبل وفاة الإمام الهادي فكان من المناسب أيضاً أن يذكر بعض من مصادر الشيعة. ثم إذا كان فعلاً يعتقد أن الحسين بن علي فلماذا قبل الاذن منه والبيت ملك الإمام الهادي عليه السلام أو ملك الإمام الحسن بعد وفاة الهادي عليه السلام، أو ملك الإمام المهدي وفي الحالتين الأخيرتين ليس له الحق بالاذن.

(١) الرازي، فخر الدين ،الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، ج١، ص٩٢.

العمارة الثانية: عمارة ناصر الدولة (٣٣٣هـ)

اعتبروها الأولى بالرغم من عدم ثبوتها بالمصادر المعتبرة، إلا أن المصادر ذكرت أن ناصر الدولة الحمداني كان متواجداً في سامراء وعكبرا وجعل منهما مسرحاً لعملياته السياسية والعسكرية[٢]، فقد ذكروا «ان عمارة ناصر الدولة من آل حمدان هو أوّل من بنى قبّة على القبر الشريف، وجعل لسامرّاء سورا، وجلّل ضريحيهما بستور، وبنى حول الدار الشريفة دورا إلى أن صارت سامرّاء مسكونة»[٣] والعمارة مصدرها ارجوزة الشيخ محمد السماوي في ارجوزته وشائح السراء في تاريخ سامراء:

ثمّ ابتدت في ضخم البنيان
لناصر الدولة من حمدان
غداة حلّ سامراء وانبرى
يحارب المعز عند عكبرا
فشيّد الدار وشيّد الجدث
خوفا عليها في الهياج من حدث

(٢) المحلاتي، ذبيح الله، مأثر الكبراء في تاريخ سامراء، ج١، ص٣١٨.

(٣) للمزيد من التفصيل ينظر: ابن الأثير، أبي الحسن علي، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٢٧١.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

وكلّل الضريح بالستور
وحاط سرّ من رأى بسور
في ثلث ألف الهجرة المختارة
فأرّخوا (أبهجها عمارة)[١]

ولم أعثر على مصدر يثبت هذه العمارة غير الارجوزة وموقع (موسوعة ويكيبيديا)، وهذا الاخر أخذها عن موقع امريكي (واي باك مشين)، وفي هذا الموقع ذكروا ان المصدر نسخة محفوظة ولم يذكر تفاصيلها[٢]، حتى عندما راجعت سيرة ناصر الدولة لم يذكروا هذه العمارة، بل فقط انه اهتم بإعمار المساجد والطرق.

العمارة الثالثة: عمارة أحمد بن بويه (٣٣٧هـ)

«عمارة الملك المعظّم والسلطان الأفخم أبي الحسين أحمد بن بويه ثالث ملوك الديالمة البويهيّة، الملقّب بمعزّ الدولة، المتوفّى سنة السبع والثلاثين والثلاثمائة»[٣]،» فلمّا وقع الصلح بينه وبين ناصر الدولة الحمداني دخل المعزّ سامرّاء وأنفق أموالا جليلة، ورتّب للروضة البهيّة القوّام والحجّاب، وأجرى لهم أرزاقا، وعمّر القبّة، وكان في السرداب حوض يجري فيه الماء فأمر بإملاء الحوض من التراب، وجعل ضريحا للعسكريّين عليهما السلام من الخشب فأخذت سامرّاء في دولة بني بويه رونقا»[٤].

العمارة الرابعة :عمارة عضد الدولة (٣٦٨هـ)

بعض المصادر ذكروها ضمن العمارة التي قبلها، وهي «للأمير الأعظم والملك المفخم عضد الدولة البويهي، دخل سامرّاء وكان له وقعة مع بختيار بن معزّ الدولة ابن أخيه عند قصر الجصّ قرب سامرّاء، فقتل بختيار في قصر الجصّ

(١) السماوي، محمد، وشايح السراء في شأن سامراء، ص٢٩٦.

(٢) Shrine of Imām al-Hādī and Imām al-‘Askarī نسخة محفوظة 4 March 2006 على موقع واي باك مشين. (ArchNet Digital Library)

(٣) ابوالحسين معز الدولة ولد سنة ٣٠٣ هـ وتسلم الخلافة سنة ٣٣٤هـ وتوفي سنة ٣٥٦هـ، بينما صاحب المآثر ذكر وفاته ٣٣٧ هـ، وهذا يجعلنا نتوقف عند دقة المعلومة وبقية المعلومات، وسيرة معز الدولة في المصادر لم تذكر ما قام به في سامراء اضافة إلى رحلة ابن جبير الذي مر بمدينة سامراء ولم يذكر هذا العمران بالرغم من ضخامته وامتيازه.

(٤) المحلاتي، ذبيح الله، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، ج١، ص٣٢١.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

في سامراء»[١]، فلمّا دخلها أمر بعمارة الروضة البهيّة بالأخشاب السمينة من الساج، ووسّع الصحن الشريف، وابتنى سورا مشيّدا للبلدة[٢]، وكان ذلك في سنة ٣٦٨هـ[٣].

العمارة الخامسة: عمارة البساسيري

هذه العمارة طبقا للبحث التاريخي الدقيق تعتبر العمارة الأهم للمرقد العسكري على يد أبي الحارث أرسلان بن عبد الله البساسيري المتوفى سنة (٤٥١هـ/ ١٠٦٠م) الذي أمر بعمارة المرقد الشريف عمارة عالية تليق بالإمامين العسكريين عليهما السلام، ذكر ابن كثير في أحداث سنة أربعين وست مئة للهجرة « وقد احترق في أول هذه السنة المشهد الذي بسامرا المنسوب إلى علي الهادي والحسن العسكري، وقد كان بناه أرسلان البساسيري في أيام تغلبه على تلك النواحي، في حدود سنة خمسين وأربع مئة، فأمر الخليفة المستنصر بإعادته إلى ما كان عليه[٤]». ونعود للاعمار فإن ما قام به البساسيري يدل على أن المرقد لم يكن كما وصف في العمارتين السابقتين اللتين لا مصدر على ثبوتهما. وجاء في كتاب «الحوادث الجامعة في المئة السابعة للعلّامة المؤرّخ ابن الفوطي البغدادي «إنّه في سنة أربعين وستّ مئة وقع حريق في مشهد سرّ من رأى، فأتى على ضريحي عليّ الهادي والحسن العسكري، فتقدّم الخليفة المستنصر بالله بعمارة المشهد المقدّس والضريحين الشريفين وإعادتهما إلى أجمل حالاتهما، وكان الضريحان ممّا أمر بعملهما أرسلان البساسيري، خرج على الخليفة القائم بأمر الله فأراد الله عز وجل أن ينزّههما من منّة البساسيري فجعل النار سببا لإزالة اسمه»[٥]، اي ان عمارة البساسيري استمرت مئتي سنة تقريبا، واضاف صاحب المآثر أعمالاً أخرى للبساسيري لا مصدر لها، حيث ذكر: «فعمر القبة والضريحين من جديد، وعمل صندوقين من الساج ووضعهما

(١) ينظر: مسكويه، أبو علي، تجارب الامم، ج٦، ص٤٢٩.

(٢) للمزيد من التفصيل عن السور الذي شيده عضد الدولة. ينظر: الميالي، رجوان فيصل، سور مدينة سامراء القديم «دراسة تاريخية آثارية» ص١٨٢.

(٣) المحلاتي، ذبيح الله، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، ج١، ص٣٢٤.

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية ،ج١٣ ،ص ١٨٦.

(٥) ابن الفوطي البغدادي، الحوادث الجامعة في المئة السابعة، ص١٢٥.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

على القبرين، وجعل رمانتهما من الذهب، فكانت هذه أول قطع ذهبية تهدى إلى مرقد الإمامين عليهما السلام[١]».

العمارة السادسة: عمارة بركياروق سنة(٤٩٥هـ)

في سنة (٤٩٥هـ - ١١٠٢م) كلف الملك بركياروق بن ملكشاه السلجوقي أبو المظفر ركن الدين، رابع سلاطين السلاجقة المتوفى في الثاني من ربيع الأول سنة (٤٩٨هـ/ ١١٠٤م)، كلف وزيره مجد الدولة بإجراء إصلاحات على مرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام.

هذه العمارة لم يذكرها صاحب موسوعة العتبات المقدسة، فقد ذكر عمارة البساسيري ومن بعدها عمارة الخليفة العباسي المنتصر بعدما شب حريق في المشهد سنة ٦٤٠ هـ، وكان اسم البساسيري على المشهد[٢].

اما كتاب وشائح السراء المحقق من قبل العتبة العباسية فقد اشكل على هذه العمارة، وذلك ان بركياروق كلف وزيره مجد الدولة بإجراء الاصلاحات على مرقد العسكريين عليهما السلام سنة ٤٩٥هـ وهذا مخالف للنصوص التاريخية التي ذكرت ان الوزير مجد الدولة قد توفي سنة ٤٩٢هـ[٣]، والى هذا يشير السيد موجاني في كتابه إعمار العتبات المقدسة بما يلي: «اهتم مجد الملك ـ الوزير في عهد السلاجقة ـ بأمر من بركياروق السلطان السلجوقي القاضي بنصب الأبواب المنقوشة وترميم القبة والرواق والصحن في العتبة المقدسة للإماميين العسكريين في سامراء[٤].

العمارة السابعة : عمارة الناصر لدين الله

قام الخليفة العباسي الناصر لدين الله المتوفى سنة (٦٢٢هـ-١٢٢٥م) بتعمير القبة فوق الضريحين، وتزيين الروضة الشريفة من الداخل، وبناء مئذنتين، وتجديد بناء سرداب دار الإمام، وكتابة أسماء الأئمة الاثني عشر مع النبي محمد وابنته فاطمة الزهراء على باب خشبي من داخله في شباك وضعه على صفة (سقيفة)

(١) المحلاتي، ذبيح الله، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، ج١، ص٣٤٤.

(٢) الخليلي، جعفر، موسوعة العتبات المقدسة، ج١٢، ص١٦٩ الحاشية

(٣) السماوي، محمد، وشائح السراء في تاريخ سامراء، ص٣٠٥.

(٤) موجاني، علي، تاريخ إعمار العتبات المقدسة في العراق «ضوء على جهود الشعب الإيراني في إعمار العتبات المقدسة، ص٦٣.

في آخر السرداب[١].

لم يذكرها صاحب موسوعة العتبات المقدسة، الا انه عند الحديث عن سرداب الغيبة ذكر ان في سرداب الغيبة باب خشبي باق من عهد الخليفة العباسي الناصر لدين الله مكون من اقسام مشبكة ومزخرف بنقوش وكتابات بديعة تدل على دقة عظيمة في صنعة النجارة ورقة متناهية في الذوق الفني. وهذا نص ما مكتوب على الباب نقلا عن رسالة «باب الغيبة» لمديرية الاثار القديمة في العراق الصادرة سنة ١٩٣٨ «بسم الله الرحمن الرحيم قل لا أسالكم عليه أجراً الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ان الله غفور شكور»، هذا ما أمر بعمله سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة على جميع الانام أبو العباس الناصر لدين امير المؤمنين وخليفة رب العالمين الذي طبق البلاد احسانه وعدله وعمر العباد بره وفضله قرن الله اوامره الشريفة باستمرار النجح واليسر وناطها بالتأييد والنصر وجعل لأيامه المخلدة جدا لا يكبو سواده (اعتقد جواده)، ولآرائه الممجدة سعدا لا يخبو زناده، في عز تخضع له الاقدار فتطيعه عواصيها، وملك تخشع له الملوك فتملكه نواصيها، بتولي المملوك معد بن الحسين بن سعد الموسوي الذي يرجو الحياة في ايامه المخلدة ويتمنى إنفاق طيلة بقية عمره في الدعاء لدولته المؤيدة، استجاب الله ادعيته وبلغه في ايامه الشريفة امنيته، ذلك في ربيع الثاني من سنة ست وست مئة وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وعترته وسلم تسليما[٢]. ويتفق معه في العمارة أعلاه صاحب كتاب كشف الاستار بما يلي «قام الناصر لدين الله بتعمير سرداب الغيبة ووضع عليه المآذن[٣]

العمارة الثامنة: عمارة الخليفة المستنصر بالله (٦٤٠هـ)

«في سنة (٦٤٠هـ -١٢٤٣م) شب حريق داخل روضة الإمامين العسكريين، فأتى الحريق على الفرش، واحترق الصندوقان اللذان أهداهما البساسيري، فأمر الخليفة العباسي المستنصر بالله، المتوفى

(١) للمزيد من التفصيل ينظر: يوسف، شريف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، ص٣١٤.

(٢) الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة ،ج١٢، ص١٧٠-١٧١ الهامش.

(٣) ينظر: النوري، حسين بن محمد تقي، كشف الاستار عن وجه الغائب عن الابصار، ج٢، ص٥٠١.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

سنة (٦٤٠هـ - ١٢٤٣م) وهو باني المدرسة المستنصرية ببغداد، باستبدال الصندوقين المحترقين بصندوقين من الساج، كما أوعز بعمارة المشهد الشريف والروضة المباركة وما يحيط بها من سياج ساجي، وإزالة ما أصابها من آثار الحريق[١]، وكان المستنصر قد كلف السيد جمال الدين أحمد بن طاووس أن يتولى الإشراف على أعمال البناء والصيانة.

العمارة التاسعة: عمارة الشيخ حسن الجلائري

«في سنة (٧٥٠هـ -١٣٤٩م) قام الأمير أبو أويس الشيخ حسن بزرك الجلائري المتوفى سنة (٧٥٧هـ -١٣٥٦م) بتزيين الضريح الساجي، وشيد المرقد والدار من جديد»[٢]، «وعمل بهواً أمام المرقدين، ثم أمر بنقل المقابر التي في صحن المرقد والتي أخذت تتزايد يوما بعد يوم، أمر بنقلها إلى الصحراء في مقبرة خاصة، كما قام بإصلاحات جليلة كثيرة»[٣]، وأكرر لا توجد مصادر تؤكد هذا الإعمار فقط ارجوزة الشيخ السماوي ولم يذكرها صاحب موسوعة العتبات المقدسة، إلا أن صاحب كتاب نزهة القلوب والخواطر المؤلف في سامراء سنة (١٢٨٥هـ - ١٨٦٨م) ذكر أخباراً عن هذه العمارة حيث جاء ما نصه «في سنة ٧٥٠ هـ قام أبو أويس الجلائري المتوفى سنة ٧٥٧هـ خدمات جليلة وآثار عظيمة في المشهد المقدس»[٤].

العمارة العاشرة: عمارة الشاه حسين الصفوي

«في سنة (١١٠٦هـ/ ١٦٩٤م-١٦٩٥م) وبعد وقوع حريق في داخل الروضة المشرفة نتيجة ترك الخدم لسراج موقد في مكان غير مناسب، مما أدى لسقوط نار منه على بعض الفرش فاحترق، فأخذت النيران تسري في الخشب حتى التهمت صندوقي المرقدين والأبواب، فوصل الخبر إلى الشاه حسين بن سليمان الصفوي المتوفى سنة (١١٤٢هـ/ ٢٩-١٧٣٠م)، وهو آخر ملوك السلالة الصفوية الرسميين، فأمر بصنع أربعة صناديق في غاية التزيين والترصيع، منهما اثنين لضريحي الإمامين

(١) ينظر: الجنابي، كاظم، المنجزات العمرانية في عهد الخليفة المستنصر بالله العباسي، ص١١٢.

(٢) ينظر: الواسطي، زينب شاكر مهدي، العمارة الإسلامية في الحضرة العسكرية، ص٢٥٦.

(٣) السماوي، محمد، وشائح السراء، ص٣١٤.

(٤) ينظر: الهمداني، الميرزا محمد بن عبد الوهاب «الملقب بإمام الحرمين»، نزهة القلوب والخواطر ببعض ماتركه الاوائل والاواخر، ص٤٤.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

العسكريين عليهما السلام، والآخران – حسب الظاهر – للسيدتين الكريمتين نرجس وحكيمة بنت الإمام الجواد عليه السلام»[١]، وعمل شباك فولاذي ليوضع فوق الصناديق، ودعم البناء، وزين الروضة من الداخل بخشب الساج، وفرش أرض المرقد بالرخام، وأمر السلطان جماعة من العلماء والأعيان الإيرانيين بمرافقة الصناديق والضريح والهدايا التي أرسلها معهم إلى سامراء والإشراف على عمليات النصب، وكان دخولهم يوماً مشهوداً، وقد كتب اسم الشاه حسين على واجهة باب الشباك الفولاذي.

أقول: إن سنة ١١٠٦هـ هي سنة الحريق وليس سنة الإعمار؛ لأن سنة إنجاز صندوقي الإمامين العسكريين عليهما السلام كانت سنة ١١٠٩ هـ كما هو مكتوب على الصندوق (وهذه الصناديق أمر بصنعها السلطان حسين، وهو التاسع من السلاطين الصفويين، وذلك سنة ١١٠٩ للهجرة ويصادف سنة ١٦٩٧ للميلاد[٢])، كما وذكر أيضاً صناعة صندوق السيدة نرجس أم الإمام المهدي، وذكر في هذا المصدر صفة الصناديق وما كتب عليها من ايات وروايات وعبارات.

(١) ينظر: الشاكري، حسين، الكشكول المبوب، ص١٠٥.

(٢) النقشبندي، ناصر، صناديق مراقد الأئمة في العراق، سامراء في مجلة سومر، ص٦٧

العمارة الحادية عشرة: عمارة أحمد خان الدنبلي وولده حسين

«دخلت سنة (١٢٠٠هـ -١٧٨٦م) فتصدى الملك المؤيد الشهيد أحمد خان الدنبلي أحد أمراء خوي في أذربيجان لعمارة المرقد المقدس للإمامين العسكريين عليهما السلام، وأشرف أحد علماء ذلك الوقت وأفاضلهم وهو الميرزا محمد رفيع السلماسي على نفقات عمليات الصيانة والتعمير والبناء، وبعد رصد الأموال اللازمة شرع بعمارة الروضة والسرداب بالحجر الصوان والرخام»[٣]، وقد كان للسرداب باب من جهة القبلة يدخله الزائر بعد زيارة مرقد العسكريين عليهما السلام بأن ينزل درجا ثم يسير في ممر ضيق جدا حتى يدخل السرداب، ففي سنة (١٢٠٢هـ -١٧٨٨م) ردم الباب من جهة القبلة وجعل للسرداب بابا من الجهة الشمالية، واستبدلت الأبواب الخشبية، «ثم شمل البناء الرواق والإيوان والصحن، وجدد بناء السور، وروعي في ترتيب البناء

(٣) ينظر: زيادة، عادل محمد، عمارة العتبة العسكرية المقدسة وعلاقتها بعمارة مشاهد آل البيت في القاهرة، ص٣٧٠.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

أن يحاكي مرقد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في النجف الأشرف في ذلك الوقت، وقد أضاف إلى البناء الجديد صحنا آخر، ورواقا ينتهي إلى السرداب»[١]، «وبنيت الروضة الشريفة على أجمل طراز، وأحدث فن هندسي، كما شمل الإعمار ضريحي السيدتين نرجس وحكيمة رضي الله عنهما، وقد صرفت مبالغ طائلة على هذا المشروع التجديدي، لكن الأحداث والظروف لم تمهل الأمير أحمد خان، فقد قتل في العام نفسه، ودفن في رواق الإمامين في سامراء، تولى حسين قلي خان ابن أحمد خان المتوفى سنة (١٢٠٧هـ/ ٩٢-١٧٩٣م) مقاليد الأمور، وحل محل والده، فواصل ما كان أبوه قد ابتدأه فأكمل البهو والأبواب، وزين جامع السرداب بالنقوش، وكتب الآيات القرآنية على أركانه، كما زين القبة بالقاشاني الأزرق المعرق، وأخيرا أعد لنفسه قبرا حفره إلى جنب قبر أبيه في الرواق فدفن فيه بعد وفاته. بقي الميرزا محمد رفيع بعد ذلك ينفق على مشاريع البناء والإعمار حتى تمامه عام (١٢٢٥هـ -١٨١٠م)»[٢].

هذا الإعمار هو الذي كانت عليه الروضة المقدسة قبل التفجير الآثم سنة ٢٠٠٦ من حيث المساحة والتصميم، وما جرى عليه من إعمار بعد ذلك لا يعدو عن الاضافات والتزيين والاستبدال، اما البناء والاستحداث فلم يتغير ابدا. ويمكننا وصف الروضة المطهرة كما جاء في كتاب مآثر الكبراء للشيخ ذبيح الله المحلاتي[٣]

صفة البناء ومنظر الصحون الثلاثة

أمر أحمد خان «بهدم بعض جوانب الصحن وتوسيعه وتوسيع ساحة الحرم المطهّر والرواق والبهو، وعمارة الصحن الشريف بديعة الشكل فخمة الصنعة، طولها من الجنوب إلى الشمال لا يقلّ عن مئة وثمانية أمتار، وعرضها من الشرق إلى الغرب لا يقلّ عن مئة واثني عشر متراً، وارتفاعها لا يقلّ عن سبعة أمتار، وهي متقومة من طبقة واحدة، وفي الجانب الغربي منها ثماني عشرة صفّة (ايوان) وكذا الشرقيّ منها، وفي الجانب الجنوبي ستّ عشرة صفّة، وهذه الرحبة الواسعة مفروشة بالرخام الأبيض، وجدرانها نحو

(١) ينظر: موجاني، علي، تاريخ إعمار العتبات، ص١٣٦-١٣٦.

(٢) ينظر: الأنصاري، رؤوف محمد، سامراء مدينة الوئام والتعايش المذهبي، ص٥١.

(٣) المحلاتي، ذبيح الله، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء ج١، ص٣٨٨.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

القامة مكسوّة بالرخام وباقي بالقاشاني ذي الألوان منفذة بفن بديع، غير أنّ الأواوين داخلها مطلية بالجصّ الأبيض، وعلى تمام جبهة الجدار مكتوب بعض السور القرآنيّة والأخبار النبويّة في فضائل الأئمّة عليهم السلام بأحرف عربيّة جليّة، وبقلم أبيض على بديع فنّ ونفاسة نقش، وللصحن المشرف أربعة أبواب: باب القبلة، والباب الشرقي»[1]، «والاثنان منهما من جهة الشمال، والروضة والرواق والبهو بين هذين البابين في وسط الصحن الشريف، وينتهي الخارج من الباب الشرقي الشمالي إلى رحبة واسعة واقعة خلف ضريح العسكريّين عليهما السلام لا يقلّ طولها عن خمسة وثلاثين مترا، وعرضها كذلك، وارتفاعها كارتفاع الصحن الكبير، ولها باب ينتهي الخارج منه إلى محلّات سامرّاء، والخارج من الباب الغربي الشمالي يدخل في فسحة واسعة مسمّاة بصحن الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف، وقلعوا الباب وخرّبوا الحائط بين الصحنين، ولا يقلّ طولها وعرضها عن خمسة وأربعين مترا مربّعة الشكل»[2].

ولها باب ينتهي الخارج منه إلى سوق القصّابين، وبفنائها الغربي مدرسة علميّة لأبناء العامّة، ولها بابان ينتهي الخارج منه إلى صحن الحجّة، والباب الغربي منها ينتهي منه إلى بعض محلّات سامرّاء أنشأها السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، واسمه وتاريخ بنائها مكتوب على جبهة الباب الغربي منها.

«ثمّ إنّ هاتين الرحبتين من الجصّ والطابوق، وكذا البهو الذي يعرف باسم الإيوان للحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف وهو لا يقلّ عرضه عن عشرة أمتار وطوله عن خمسة وعشرين مترا، ويدخل الزائر من هذا البهو في رواق طوله خمسة وعشرون مترا، وعرضه خمسة أمتار ونصف، وباب السرداب واقع فيه كما تقدّم في محلّه، ويدخل الخارج من الرواق في مسجد واقع على عرش السرداب المطهّر لا يقلّ طوله عن خمسة وعشرين مترا وعرضه عن خمسة أمتار، وارتفاعه عن ثمانية أمتار، وعليه قبّة عالية ملوّنة بالقاشاني ذي الألوان على ألطف نقش وبديع فنّ، وهذا البناء من الآثار الباقية للأمير السلطان حسين قلي خان بن أحمد خان الدنبلي».

---

(١) ينظر: الهمداني، الميرزا محمد بن عبد الوهاب، نزهة القلوب والخواطر، ص٤٤.

(٢) ينظر: العلي، فلاح، شذرات من مدونتي «مراحل إعمار المرقد الطاهر للإمامين العسكريين عليهما السلام في سامراء»، ص٣٢٢.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

صفة البهو والمئذنتين

«للبهو الذي يعرف باسم الإيوان والطارمة مرتفع عن أرض الصحن قدر متر ويبلغ طوله ثلاثة وثلاثين مترا وعرضه عشرة أمتار مفروش بالرخام، ولا يقلّ ارتفاعه عن عشرة أمتار مفروش بالرخام، وجدرانه قدر متر ونصف مكسوّة بالرخام، والباقي بالقاشاني ذي الألوان على بديع فنّ وأحسن تركيب، وكان مكشوفا مثل بهو النجف الأشرف إلى عصرنا الحاضر، فقام بتسقيفه الورع الهمام أحد زعماء الفرات الوسط الشيخ عبد الواحد آل سكر المعروف بالتقى والصلاح والجود والسماح، فأنفق أموالاً جليلة حتّى سقّفه على أحسن تركيب رحمه الله».

«وفي ركنيه مئذنتان مرصّعتان بالقاشاني أيضاً ذي الألوان، ارتفاع كلّ واحد منهما لا يقلّ عن خمسة وعشرين مترا، مكتوب عليهما بسم الله الرحمن الرحيم، والكتابة كالنطاق على حدّ وقوف المؤذّن، وهما مكشوفتا الرأس بخلاف مآذن سائر العتبات فإنّها مسقّفات، وهما الان من أعلاهما إلى أسفلهما مطّلي بالذهب، والأيوان الذي يدخل منه الزائر إلى الرواق في وسط هذا البهو سقفه مطّلي بالجصّ الأبيض، وجدرانه مزدانة بمرايا ذوات أشكال هندسيّة مختلفة بديعة، وعلى جبهة الإيوان مكتوب اسم أحمد خان الدنبلي بلون أصفر جلي، وسائر الكتابة بلون أبيض وأحرف عربيّة، غير أنّ تاريخ الكتابة متأخّر عن وفاة أحمد خان الدنبلي بسبعين سنة، ويدلّنا هذا التاريخ على أنّ القاشاني كان متأخّرا عن عمارة أحمد خان، وأنّ المولى محمّد رفيع بن محمّد شفيع الذي كان متولّيا على الإطلاق واسمه مكتوب أيضا في الكتابة المشار إليها، عمّره وزيّنه في السنة المذكورة».

صفة الرواق والروضة البهيّة

«يحاط الرواق بسور عال ارتفاعه لا يقلّ عن عشرة أمتار كما أنّ الصحن الشريف من ثلاث جهات يحيط به، وهو مستطيل الشكل ومفروش بالرخام الصقيل، وكذا جدرانه مقدار قامة، وأمّا باقي الجدران والسقوف فالذي هو من جهة القبلة فمرصّع بمرايا ذات أشكال هندسيّة مختلفة بديعة ونجارة غريبة، وأمّا الذي من جهة الغرب والشرق والشمال فمغطى بالجصّ الأبيض».

«ومقبرة الدنابلة تقع على جهة يمين الداخل إلى الرواق في الصفة الأولى

مجلة تراث شامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

الشماليّة، وكان للرواق باب من النحاس الأصفر إلى سنة ١٣٤٣ يدخل منه الزائر إلى الرواق فأبدل بالباب الفضّي، وكان الباذل الحاج محمّد حسين الرشتي بنظارة العالم الفاضل الشيخ أسد الله الرشتي فإنّه قد أنفق عليه ثلاثة عشر ألف روبية انكليزيّة، وهو أثمن الأبواب، ثمّ أبدلت بأبواب عجيبة الصنع من الذهب والفضّة وأغلاها، وقد كتب على حواشي المصراعين عدّة أبيات عربيّة وفارسيّة، منها:

لذ بباب النجاة باب الهادي

فهو باب به بلوغ المراد

«وارتفاع الروضة البهيّة مثل ارتفاع الرواق وهي مربّعة الشكل محيطة بالقبر الشريف، وهي المعروفة بالحضرة والحرم، تكون ساحتها من الشمال إلى الجنوب نحو اثنين وعشرين مترا، ومن الشرق إلى الغرب كذلك، وجدرانها من الأرض إلى ذراع فوق القامة، مكسوّة بالرخام الصقيل، كما أنّ أرضها كذلك، وما فوق القامة من جدرانها إلى تمام السقوف مغشّى بالمرايا الملوّنة والنجارة الهندسيّة البديعة والفسيفساء، وبها كتابات ثلاث كالنطاق بلون أصفر عربيّ جليّ هي سورة هل أتى وإنّا أنزلناه وعمّ يتساءلون، وفوق ذلك كلّه أسماء الأئمّة الإثنى عشر والنبيّ وفاطمة (سلام الله عليهم) بهذه الصورة: (اللهمّ صلّ على النبيّ صلى الله عليه وآله) (اللهمّ صلّ على فاطمة) (اللهمّ صلّ على عليّ) إلى آخر الأئمّة، وهذا كالنطاق داخل القبّة مرّتين، وفي حواشي ذلك أبيات فارسيّة في مدح أهل البيت عليهم السلام كما أنّ في أسفل الكتابات أيضا عدّة أبيات.

ولها أربعة أبواب: اثنان من جهة الشمال، وهما خلف ضريح العسكريّين عليهما السلام لا ينفذان إلى الرواق، خلفهما شبّاك من النحاس الأصفر، واثنان من جهة القبلة، وهذان البابان من الفضّة كلّ واحد منهما أثمن من باب الرواق، ومن هذين البابين الخروج والدخول إلى الحضرة المقدّسة، وفي وسط هذه الرحبة الشريفة ضريح العسكريّين عليهما السلام وضريح نرجس أمّ الإمام الحجّة عليه السلام وضريح السيّدة حكيمة بنت الإمام الجواد عليهما السلام، وقد وضع على كلّ واحد صندوق من الخشب الساج مرصّع بالعاج المنقوش محاط بشبّاكين؛ الأوّل ما يلي الصندوق الخشبي من الفولاذ الذي كان من الآثار الباقية للسلطان حسين الصفوي كما تقدّم، والثاني من الفضّة، ونصب الشبّاك الفضّي في شهر صفر سنة ١٣٦٠، وكان أصل الشبّاك موضوعا على

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

الحضرة الحسينيّة، فنقل من كربلاء إلى سامرّاء بعد إصلاحه ثمّ أبدل ذاك الشبّاك بشبّاك جديد فضّيّ مذهّب لم ير أحسن منه، وعلى هذا السور والبناء تكون القبّة المعظّمة ظاهرها مصفّح بصفائح الذهب الخالص ومرتفعة إلى شاهق ومكتوب في ظاهرها سورة الفتح، والكتابة كالنطاق كما سيأتي بيانه في محلّه».

العمارة الثانية عشرة: عمارة ناصر الدين شاه القاجاري

«في سنة (١٢٨٥هـ -١٨٦٨م) وخلال حكم ناصر الدين شاه القاجاري أمر بتعمير وتجديد بناء الروضة المطهرة ففرشت أرضها بالرخام الأخضر الذي جلب من إيران، وجدد الشباك الفولاذي بآخر فضي مذهب التاج، ورخم أرضه، كما أعاد فرش أرض الرواق والبهو والصحن بالمرمر، وأبدل الأبواب، ورمم السور الذي بناه الدنبلي، وأصلح بعض جوانب الصحن المتصدعة والمنهارة، ولأول مرة كسيت القبة المنورة[1] وأطراف المنائر بالذهب، ونصبت ساعة على السور فوق الباب الرئيس للصحن وهي الساعة الموجودة حاليا، والظاهر أن هذه آخر عمارة أساسية لمرقد الإمامين العسكريين عليهما السلام الذي كان في كل مرة يزداد اتساعا ورونقا وجمالا، حتى وصل إلى ما هو عليه اليوم من الأبهة والجلال والسعة. في سنة (١٢٨٧هـ-١٨٧٠م) قام ناصر الدين شاه بزيارة العتبات المقدسة في النجف الأشرف وكربلاء وسامراء المقدستين، وقد حمل معه من التحف والهدايا والأموال الشيء الكثير، ولم يُعلم مقدار ونوع الهدايا التي قدمها لحضرة الإمامين في سامراء، وقد أجريت بعد الزيارة بعض الإصلاحات والإنشاءات الخدمية، من قبيل تبديل الأبواب وتفضيض الشباك وتذهيبه، كما أنجزت مشاريع توسعة حول الصحن الشريف بعد ذلك التأريخ».

العمارة الثالثة عشرة: عمارة ملوك العراق وبعض اتباع أهل البيت عليهم السلام

هي بالأحرى ليست عمارة بقدر ما يقال عنها ترميمات واضافة خدمات، في سنة (١٣٤٣هـ/ ٢٤-١٩٢٥م) تم إيصال الماء عبر الأنابيب إلى الصحن المطهر وأنشئت محلات الوضوء ودورات المياه الصحية، لتسهيل زيارة أفواج الزائرين المتدفقة باستمرار على المرقدين المطهرين.

سنة ١٣٤٥ نصب باب صنع من

(١) ينظر: الامين، محسن ،أعيان الشيعة، ج٣، ص١٢٠ -١٢٢.

مجلة تراث سامراء
العدد: السابع
السنة: الرابعة
١٤٤٤هـ/٢٠٢٣م

الفضة أرخه السيد رضا الهندي (١٢٩٠ – ١٣٦٢) قائلاً:

قيلَ أرّخْ بابَ النقي فأرخت
ببيتٍ في قلبيَ الوحي خطّه

أدخلوا البابَ سجّداً إنّ بابَ الـ
عسكريين دونهُ بابُ حِطّه[1].

«في سنة (١٣٤٩هـ/ ٣٠–١٩٣١م) جلب مولد كهرباء يعمل بالديزل خاص بالمرقد، فنورت الروضة بالكهرباء لأول مرة ونشرت فيها المصابيح، وعلقت الثريات مما زاد المرقدين والروضة جمالا وبهاء إلى بهائها.

في سنة (١٣٦٠هـ –١٩٤١م) نقل شباك الإمام الحسين عليه السلام الفضي من كربلاء إلى سامراء لنصبه على ضريح الإمامين العسكريين عليهما السلام بعد أن رمم وأصلح. وفي سنة (١٣٦٧هـ –١٩٤٨م) أصلح محمد صنيع خاتم الصندوقين الذي على الضريحين. في سنة (١٣٨١هـ – ١٩٦١م) نصب شباك فضي مذهب جديد، وهو الموجود قبل تفجيره مع الجزء الأكبر من حرم وأروقة العتبة المقدسة والقبة الشريفة في الحادث الأثيم يوم ٢٢/ ٢/ ٢٠٠٦م، وكان قد تبرع به جماعة من الوجهاء العراقيين والإيرانيين بسعي الشيخ محمد حسين المؤيد والحاج علي الكهربائي وغيرهم، وتبلغ أبعاد هذا الشباك (٣) أمتار عرضاً، و(٦) أمتار طولاً، و(٥٠/ ٢) متراً ارتفاعاً.

في سنة (١٣٨٦هـ–١٩٦٦م) قدمت إلى الحرم المطهر فرش الحرم بكامله عدا الرواقات بالسجاد الثمين، تبرع به بعض المؤمنين من التجار العراقيين والإيرانيين، بسعي الحاج محمد رضا لطفي في طهران والشيخ محمد حسين مؤيد في الكاظمية المقدسة ببغداد».

---

(١) الهندي، السيد رضا، ديوان السيد رضا الهندي، ص١٥٩. وينظر: الخليلي، جعفر، هكذا عرفتهم، ج١، ص٢٩.

الخاتمة :

مما لاشك فيه ان هنالك من كتب عن مراحل إعمار الروضة العسكرية غيرنا، ولهم جهودهم المباركة؛ لأنها هي المنطلق لنا، وجاء اختيارنا لنفس الموضوع هو للتأكد والتدقيق مع التحقيق في المصادر التي ذكرت مراحل الإعمار، وخلال البحث والتحقق من المصدر الذي اعتمد من قبل ممن سبقنا بهذا الشأن جعلنا نتوقف بتأمل مع الاستغراب في اعتماد معلومة لا مصدر لها مجرد الاعتماد على وثاقة الكاتب ـ مع احترامنا للكاتب ضرورات البحث العلمي هي المصدرـ وهنا بدأنا نبحث عن سيرة من نسبت لهم مراحل إعمارية معينة فلم نجد لها اثراً أو ذكراً.

لذا قمت بإدراج كل مراحل الإعمار ولكن خصصت الموثقة منها بالمصادر بالتسلسل، فأصبحت سبع مراحل، مع التعقيب والاستنتاج لبعض المعلومات التي تتعارض مع بعضها، وهذا لا يعني ان الأمر قد حسم، بل لربما تظهر مستجدات من آثار أو مخطوطات تؤكد الإعمار أو تكشف الغطاء عن معلومات كانت مخفية، ويبقى طريق الباحث سالكاً ويتجدد مع ما يستجد في عصرنا هذا.

المصادر والمراجع

١) ابن الأثير، أبو الحسن علي، الكامل في التاريخ، دار أحياء التراث العربي، بيروت.

٢) ابن الفوطي، أبو الفضل عبد الرزاق، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق مصطفى جواد، الناشر الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٣.

٣) ابن شهر آشوب، محمد بن علي بن شهرآشوب (ت ٥٨٨ ه) مناقب آل أبي طالب، المطبعة والناشر مكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٦ - ١٩٥٦م.

٤) ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو، البداية والنهاية، الناشر مكتبة المعارف ،بيروت،١٩٩٠.

٥) الإربلي، أبي الحسن علي بن عيسى، كشف الغمة في معرفة الأئمة، مركزالطباعة والنشر العالمي لأهل البيت، قم، ١٤٣٣ هـ ـ ٢٠١٢م.

٦) الامين، محسن، أعيان الشيعة، حققه وأخرجه حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٦.

٧) الأنصاري، رؤوف محمد، سامراء

مدينة الوئام والتعايش المذهبي، مجلة نهرايا المصورة، العدد الأول، ٢٠١٣.

٨) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦م.

٩) الجنابي، كاظم، المنجزات العمرانية في عهد الخليفة المستنصر بالله العباسي، مجلة آفاق عربية، العددان ١-٢، ١٩٨٣.

١٠) الجوزي، سبط (ت٦٥٤هـ)، تذكرة الخواص من الأمة بذكر خصائص الأئمة، تحقيق حسين تقي زاده، المجمع العالمي لأهل البيت، إيران.

١١) الخصيبي، الحسين بن حمدان (ت ٣٣٤هـ)، الهداية الكبرى ،مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩١.

١٢) الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م.

١٣) الخليلي، جعفر بن أسد الله بن علي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم سامراء، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م.

١٤) دائرة المعارف الإسلامية، المطبوعة في هولاندا ،١٩١٣

١٥) زيادة، عادل محمد، عمارة العتبة العسكرية المقدسة وعلاقتها بعمارة مشاهد آل البيت في القاهرة دراسة أثرية حضارية، وقائع المؤتمر الدولي السنوي الرابع، العتبة الكاظمية المقدسة، ٢٠١٣.

١٦) السبحاني، جعفر، بحوث في الملل والنحل، الناشر مؤسسة الإمام الصادق، إيران،١٤٢٧هـ.

١٧) السماوي، محمد، وشائح السراء في شأن سامراء، مركز إحياء التراث، دار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، مطبعة دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ٢٠١٤.

١٨) السمهودي، علي بن عبد الله بن أحمد، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى (ت ٩١١هـ)، اعتنى به ووضع حواشيه خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٨.

١٩) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت ٩١١هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، ٢٠١١.

٢٠) الشاكري، حسين، الكشكول المبوب، مطبعة ستارة، قم، ١٤١٨.

٢١) الشريفي، محمد رضا، من صريا

إلى خان الصعاليك رحلة الإمام علي الهادي عليه السلام إلى سامراء تاريخها وكراماتها، مجلة تراث سامراء، العدد الرابع، ٢٠٢١.

٢٢) الشعراني، الشيخ حسين بن عبد الوهاب، من اعلام القرن الخامس للهجرة، عيون المعجزات في براهين الأئمة عليهم السلام، تحقيق الشيخ باسم محمد مال الله الاسدي، مجمع الإمام الحسين العلمي لإحياء تراث أهل البيت.

٢٣) الطبرسي، الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن، (ت ٥٤٨هـ) أعلام الورى باعلام الهدى، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت، ١٤١٧هـ

٢٤) الطبري، محمد بن جرير بن رستم، دلائل الإمامة تحقيق قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٣.

٢٥) الطوسي، الشيخ محمد بن الحسن، الأمالي، المكتبة الاهلية، بغداد، ١٩٦٤.

٢٦) عبد الجليل، محمود، مجلة بقية الله، العدد ٣٤٢ السنة ٢٩.

٢٧) العلي، فلاح، شذرات من مدونتي «مراحل إعمار المرقد الطاهر للإمامين العسكريين عليهما السلام في سامراء، مطبعة الرائد، النجف الأشرف، ٢٠٢١.

٢٨) فخر الرازي، محمد بن عمر الشافي (ت ٦٠٦هـ)، الشجرة المباركة في أنساب الطالبية، مخطوطات مكتبة اية الله المرعشي، تحقيق السيد مهدي الرجائي، أيران، قم.

٢٩) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر(ت ٦٧١هـ)، تفسير القرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤م

٣٠) الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق(ت ٣٢٩هـ)، الكافي، دارالكتب الإسلامية، طهران، ١٤٠٥هـ.

٣١) المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ)، بحار الأنوار، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٩هـ.

٣٢) المحلاتي، ذبيح الله بن محمد علي (١٣١٠ هـ - ١٤٠٣ هـ)، مآثر الكبراء في تاريخ سامراء، انتشارات المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٤٣٦هـ.

٣٣) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين(٨٩٦ ـ ٩٥٦م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، أعتنى به يوسف البقاعي، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٩م، ج٢.

٣٤) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت ٤١٣ هـ)، الإرشاد، مؤسسة

آل البيت لتحقيق التراث، قم، ١٩٩٣.

٣٥) المفيد، محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت ٤١٣ هـ)، مسار الشيعة، تحقيق الشيخ مهدي نجف، دار المفيد للطباعة والنشر، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٣٦) موجاني، علي، تاريخ إعمار العتبات المقدسة في العراق «ضوء على جهود الشعب الإيراني في إعمار العتبات المقدسة، تعريب حسين علي مطر الهاشمي، مطبعة الصنوبر، بيروت، ٢٠١٥.

٣٧) مؤسسة الحكمة للثقافة الإسلامية، قباب في الذاكرة، ٢٠٠٧م.

٣٨) الميالي، رجوان فيصل، سور مدينة سامراء القديم «دراسة تاريخية آثارية»، مجلة تراث سامراء، العدد الثاني، ٢٠٢٠.

٣٩) النقشبندي، ناصر، صناديق مراقد الأئمة في العراق، سامراء في مجلة سومر، إعداد مركز تراث سامراء، مطبعة دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ٢٠١٦، ج٢.

٤٠) النوبختي، الحسن بن موسى، فرق الشيعة، منشورات الرضا، إيران، ٢٠١٤ م.

٤١) النوري، حسين بن محمد تقي، كشف الاستار عن وجه الغائب عن الابصار، تحقيق أحمد علي مجيد الحلي ،دار المخطوطات في العتبة العباسية المقدسة، كربلاء، ٢٠١١، ج٢.

٤٢) الهمداني، الميرزا محمد بن عبد الوهاب «الملقب بإمام الحرمين»، نزهة القلوب والخواطر ببعض ماتركه الاوائل والاواخر، تحقيق الشيخ محمد لطف الله زادة، مراجعة مركز تراث سامراء، مطبعة دار الكفيل، كربلاء المقدسة، ٢٠١٩.

٤٣) الهندي، السيد رضا (ت ١٣٦٢هـ)، ديوان السيد رضا الهندي، الناشر دار الاضواء، بيروت، ١٩٨٨م.

٤٤) الواسطي، زينب شاكر مهدي، العمارة الإسلامية في الحضرة العسكرية، وقائع المؤتمر الدولي السنوي الرابع، العتبة الكاظمية المقدسة، ٢٠١٣.

٤٥) يوسف، شريف، تاريخ فن العمارة العراقية في مختلف العصور، مطابع دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٣.

46- Shrine of Imām al-Hādī and Imām al-‘Askarī نسخة محفوظة ٤ March 2006 على موقع ArchNet Digital واي باك مشين. Library.